بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد ومدى حاجتهن إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي في التعامل معها

د. فاطمة أبوالقاسم أحمد*
fatmaaaa28689@gmail.com
أ. ربيعة إبراهيم البريكي
Rabiaibrahimbk @gmail.com
مركز الدّراسات الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية ، ليبيا .

Some Psychological and Social Problems Faced by Mothers of Children with Autism Spectrum Disorder and the Extent of Their Need for Psychological and Social Counseling in Dealing with Them

Fatima Abulqasim Ahmed - Rabia Ibrahim Al-Buraiki

Summary
This study aimed to identify some of the psychological and social problems faced by mothers of children with autism, and to explore their need for psychological and social guidance. The study sample consisted of 57 mothers. To answer the study questions, a descriptive study approach was followed. The results of the study showed that 77.2% of the study population always worry about the future of their children, and face difficulties in accessing educational and medical services specific to autism spectrum disorder, and 59.6% need someone to guide them in teaching their autistic children to be self-reliant. The study concluded with several recommendations, the most prominent of which are: working on raising community awareness about autism and its psychological and social effects, and organizing counseling and rehabilitation programs for mothers of children with autism, taking their needs into account in the design.
Keywords: problems – mothers of children with autism – psychological and social counseling.

الملخّـــص:

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرف على بعض المشكلات النفسية والاجتماعية الى تواجهها أمهات أطفال التوحد، والكشف عن حاجتهن إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (57) مبحوثة من الأمهات، وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم اتباع نمط الدراسات الوصفية، وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن (77.2%) من مفردات مجتمع الدراسة تشعر بالقلق دائماً على مستقبل أطفالهم، وصعوبة الوصول إلى الخدمات التعليمية والطبية الخاصة باضطراب طيف التوحد، وبنسبة (59.6%) بحاجة إلى من يرشدهن لتعليم أطفالهن التوحدي في الاعتماد على أنفسهن، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أبرزها: العمل على تعزيز التوعية المجتمعية حول اضطراب التوحد وآثاره النفسية والاجتماعية، وتنظيم برامج إرشادية تأهيلية لأمهات أطفال التوحد، فتراعي في تصميمها احتياجاتهن.

الكلمات المفتاحيـــة: المشكلات ـ أمهات أطفال التوحد ـ الإرشاد النفسي والاجتماعي

مقدمة الدراسة:

يُعتبر التوحّـــد من الاضطرابات النمائية الشاملة طويلة الأمد والمستمرة مع الشخص طوال حياته، ومن الاضطرابات الأكثر انتشاراً في الآونة الأخيرة، والأكثر تعقيداً وصعوبة بالنسبة للطفل من جهة، وبالنسبة لوالديه من جهة أخرى، حيث يعتبر من القضايا ذات الأهمية التي أُخذت تُطرح للنقاش على مستوى الندوات والمؤتمرات العلمية في العالم بوجه عام وعالمنا العربي بشكل خاص، مما جذب اهتمام المختصين والباحثين النفسيين، فأسبابه متعددة ولا يزال مثيراً للجدل من حيث تشخيصه وأسبابه وأساليب علاجه.

يظهر هذا الاضطراب في الســـنوات الأولى من عمر الطفل، ومن أكثر الاضطرابات تأثيراً على المجالات الرئيسية للقدرات الوظيفية للفرد، متعدد الأسباب والأعراض يسبب قصوراً في جوانب النمو المختلفة، ويمكن أن تظهر هذه الأعراض المتعددة للتوحد بمفردها أو ممتزجة مع اضطرابات أخرى مثل التخلف العقلي، أو الصرع، أو العمى، لذا يعتبر التوحد من أعقد الإعاقات وأصعبها لما تتسم به من صفات الانغلاق والنمطية، التي من مظاهره صعوبة تكوين الاتصال والعلاقات مع الآخرين، وعدم تطور المفهوم اللغوي بشكل جيد، وضعف الاستجابة للمثيرات العائلية، بالإضافة إلى الخصائص السلوكية المميزة للأطفال المصابة بالتوحد كثيرة

نذكر منها على سبيل المثال: العناد، ونوبات الغضب والصراخ وإيذاء النفس، والعدوانية مثل عض اليدين، وضرب الآخرين والنشاط الزائد وتكراره لحركات نمطية، وعدم الاستقرار والهدوء إلى درجة تؤثر سلباً على تكيفه الذي يسبب إزعاجاً للآخرين المحيطين به، ومصدر ضغط نفسي للأسرة، حيث يكون الخجل واضحاً لديهم من تصرفات الطفل في المواقف الاجتماعية وفي الأماكن العامة، وخاصة الأمهات لأنها المتكفل الأول برعاية أطفالها، والشخص الأقرب لتقديم العناية والاهتمام بهم، فأطفال التوحد بحاجة لرعاية خاصة، والعمل ضمن برنامج روتيني صارم في كافة مناحي الحياة.

كما يعتبر اضطراب التوحد عائقاً للطفل على القيام بواجباته اتجاه نفسه واتجاه الآخرين، وهذا ما يجعله في حالة تبعية تامة للأم، وما ينتج عن ذلك من زيادة في مسؤولياتها، لذلك تلعب هذه المظاهر والسلوكيات لدى الطفل التوحدي دوراً أساسياً في وجود المشكلات النفسية والاجتماعية وغيرها على أفراد الأسرة عامة، وعلى الأم خاصةً.

كما أن أمهات أطفال التوحد تواجه العديد من التحديات اليومية، لشدة اعتمادية الطفل عليها، بين مراقبة، وحضوراً وإشراف دائم، واهتمام زائد، ويقظة مستمرة، مما يزيد من الأعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتقها، مما يترتب عليه العديد من الصراعات والمشكلات بشتى أنواعها والمتجددة، والضغوط والاضطرابات النفسية على اختلاف درجاتها، مما يجعلهم عاجزين على تحدي هذا الاضطراب.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يعتبر ميلاد طفل جديد في الأسرة حدثاً سعيدًا، وفي اللحظة التي يتم فيها اكتشاف إعاقة الطفل فهي مرحلة حاسمة تؤدي لتغيير جدري في المسار النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي، ونقطة تحول وتغيّر للحياة الأسرية بأكملها، وإعادة تنظيم حياتها وأولوياتها لتتلاءم مع الظرف الجديد، ولعل تواجد طفل التوحد داخل الأسرة ما يؤثر بالتأكيد على مختلف جوانب الحياة، للأسرة عامة وللأم خاصة، لما ينتج عنه من خيبة الأمل، والطموحات، وإنكار الذات وعدم التصديق، وقد يتولد لدى الأم الشعور بالذنب وكأنها السبب في هذه الحالة، وفرص لتبادل الاتهامات، واختلاف الآراء للذات والآخرين، لذلك فإن إخبار الأم أن ابنها من ذوي الاحتياجات الخاصة يجعلها تعيش مرحلة صدمة خاصةً وإن كانت الإعاقة غير ظاهرة جسدياً وعلى الصحة بشكل غير

مباشر، وهذا الوضع يجعل أمهات أطفال التوحد في حيرة وقلق أي الجهات المعنية والمهتمة بمصير أبنائهن.

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية من خلال تردد الباحثتان على عدد من مراكز الرعاية لأطفال التوحّد وحضور بعض الندوات وورش العمل وسلسلة اللقاءات وإلقاء المحاضرات مع عدد من أمهات أطفال التوحد، وما تم ملاحظته أنهن يُعانين العديد من المشكلات نتيجة للضغوط الحياة اليومية، والانعزال عن الكثير من العلاقات الاجتماعية، وظهور بعض أعراض الاكتئاب لديهن، وحرصهن على إيواء أطفالهن بشكل دائم واعتمادهن على المراكز والطاقم المتخصص لديهم، كل هذه الأمور المتعلقة بوجود طفل التوحد بالأسرة وغيرها تؤدي إلى إصابة الأم بمشكلات عديدة تؤثر سلباً على صحتها النفسية والجسمية .

مما يتضح مدى أهمية دور الإرشاد النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات؛ لمساعدتهم على تجاوز الصعوبات والمشاكل التي تواجههم وكيفية التعامل معها.

ومن هنا جاءت مبررات الدراسة الحالية للتعرف على أهم المشكلات التي تواجهها الأمهات، ومدى حاجتهن إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي في التعامل معها.

إن ما سبق ذكره يشكل خلفية مرجعية تنطلق منها مشكلة الدراسة الحالية التي يمكن بلورتها وصياغتها في التساؤل الرئيسي الآتي:

ـ ما هي بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد ومدى حاجتهن إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي في التعامل معها؟

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي، يمكن صياغته في التساؤلات الفرعية التالية:

ـ ما بعض المشكلات النفسية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد؟

ـ ما بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد؟

ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشكلات التي تواجهها أمهات أطفال التوحد تعزي إلى متغيرات (العمر- الحالة الاجتماعية للأم ـ المستوى الاقتصادي ـ المستوى التعليمي ـ طبيعة عمل الأم ـ عدد أفراد الأسرة ـ عدد الأطفال المصابين بالتوحد في الأسرة)؟

ـ ما حاجة أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد إلى خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي في التعامل مع بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها؟

أهداف الدراســـة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

ـ التعرف على بعض المشكلات النفسية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد؟

ـ التعرف على بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد؟

ـ معرفة الفروق في مستوي المشكلات التي تواجهها أمهات أطفال التوحد تعزي إلى متغيرات (العمر- الحالة الاجتماعية للأم ـ المستوى الاقتصادي ـ المستوى التعليمي ـ طبيعة عمل الأم ـ عدد أفراد الأسرة ـ عدد الأطفال المصابين بالتوحد في الأسرة).

ـ الكشف عن حاجة أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد إلى خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي في التعامل مع بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها؟

أهمية الدراسة والحاجة إليها:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

1ـ تكمن أهمية الدراسة من أهمية الفئة المستهدفة والمتمثلة في أمهات أطفال التوحد والتي تعتبر من أهم الشرائح في المجتمع ودورهن مع أبنائهن من أجل رعايتهن والتكفل بحاجاتهن.

2ـ أهمية التدخل المهني للإرشاد النفسي والاجتماعي في العصر الحديث للعمل مع أمهات أطفال التوحد وحل مشاكلهم، لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وتوظيف طاقاتهن في أداء أدوارهن الاجتماعية، من خلال التأصيل النظري والعملي لطبيعة التدخل المهني للإرشاد النفسي.

3ـ قد تفيد نتائج هذه الدراسة مراكز ومؤسسات التوحد والمختصين في وضع الخطط اللازمة، كبرامج إرشادية ولقاءات تساعد على تنمية مهارات حل المشكلات وتطوير الذات، كما أنها ستفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية المتعمقة التي تغطي أبعاد هذه المشكلات مما يسهل التعامل معها، كما يمكن أن يستفاد منها في تحسين الخدمات المقدمة لهذه الشريحة.

مجالات الدراسة:

ـ المجال الموضوعي: يتمثل المجال الموضوعي لهذه الدراسة في التعرف على (بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد وحاجتهن إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي في التعامل معها).

ـ المجال البشري: تتمثل الدراسة على عينة من أمهات أطفال التوحد.

ـ المجال المكاني: المركز الوطني لتشخيص وعلاج أطفال التوحد أبوسليم.

ـ المجال الزماني: جمع البيانات الميدانية خلال الفترة من (2025/10/12) إلى (2025/10/19).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة تعريفاً للمصطلحات الآتية:

ـ المشكلات تُعرف بأنها: كل قصور أو عجز قد يكون جزئي أو كلي مؤقت أو دائم يصيب قدرات الفرد وإمكاناته، بحيث تصبح هذه القدرات والإمكانات غير قادرة على مواجهتها بمفردها الأمر الذي يضطر العميل إلى البحث عمن يعينه ويقدم له الدعم من أجل مواجهتها بشكل فعال (الصقر، 2009: 215).

ـ المشكلات النفسية تُعرف بأنها: صعوبة يعاني منها الفرد، وتشمل على أعراض عضوية ونفسية تتمثل اضطرابات التفكير والاضطراب الانفعالي (الدهشان؛ أحمد 2004: 18).

ـ المشكلات الاجتماعية تعرف بأنها: موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ وهكذا تصبح المشكلات الاجتماعية موقفا موضوعيا من جهة، وتفسيرا اجتماعيا ذاتيا من جهة أخرى (دياب، 2002: 76).

ـ وتُعرف المشكلات إجرائيا بأنها: الدرجة التي تتحصل عليها أمهات أطفال التوحد على إجاباتهن على استمارة بعض المشكلات المستخدمة في الدراسة الحالية.

ـ أمهات أطفال التوحد: هن الأمهات اللاتي لديهن أطفال يعانون من اعتلال وعجز في التواصل والتفاعل الإيمائي.

ـ أطفال التوحد ويُعرف بأنه: الطفل الذي يعاني من قصور في قدرته على التواصل اللفظي، والبصري، مع عدم قدرته على التعبير عن احتياجاته، بالإضافة إلى محاولاته للإساءة وتمّ تشخيص حالته بواسطة المتخصصين، وفقاً لقائمة الأعراض الواردة بالدليل التشخيصي (عبد العزيز، 2015: 23).

ـ ويُعرف أطفال التوحد إجرائياً: هم الأطفال الملتحقون بمراكز التأهيل الشامل والمستشفيات النفسية والذين تم تشخيصهم على أنهم أطفال توحديين وفقاً لقائمة الأعراض الواردة بالدليل التشخيصي.

ـ وتُعرف المنظمة الصحة العالمية التوحد بأنه: اضطراب نمائي يظهر خلال السنوات الثلاثة من عمر الطفل ويؤدى إلى عجز في التحصيل اللغوي واللعب والتواصل الاجتماعي (ركزة، 2018: 13).

ـ الخدمات الإرشادية: تُعرفها الجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي (ASCA 1980): تلك الخدمات النفسية والاجتماعية التي تعتمدها جهات متخصصة بالصحة النفسية والخدمات الاجتماعية والتربوية إلى الأفراد والجماعات لتساعدهم في حل مشكلاتهم، وهذه الخدمات يقدمها أشخاص متخصصين في الإرشاد وعلم النفس (فضيل، 2021: 104).

وتعرف الخدمات الإرشادية إجرائياً بأنها: الدرجة التي تتحصل عليها أمهات أطفال التوحد من خلال إجاباتهن على استمارة الخدمات الإرشادية المستخدمة في الدراسة الحالية.

ـ ويُعرف الإرشاد النفسي بأنه: عملية تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته، من خلال علاقة واعية مخططة للوصول به إلى السعادة وتجاوز المشكلات التي يعاني منها، من خلال دراسته لشخصيته ككل، جسمياً، عقلياً، اجتماعياً، انفعالياً، حتى يستطيع التوافق والتكيف مع نفسه ومجتمعه ومع الآخرين (الزبادي؛ الخطيب، 2000: 12).

ـ ويُعرف الإرشاد الاجتماعي بأنه: التعامل مع الخلل المهني أو الوظيفي لحل مشكلات الأشخاص الذين يواجهون صعوبات في التعامل مع المجتمع ومع الأشخاص المحيطون بهم (شيرين،2022: 31).

ويُعرف الإرشاد النفسي والاجتماعي إجرائيا بأنه: علاقة مهنية بين المرشد والمسترشد، تهدف إلى مساعد المسترشد للتعرف على قدراته، وإمكاناته، واستعداداته، والقدرة على اتخاذ القرارات التي تحقق توافقه النفسي والاجتماعي.

تواجه أسر أطفال التوحد بصفة عامة والأمهات بصفة خاصة مجموعة من المشكلات في أثناء محاولتها التكيف والتأقلم مع وجود الطفل التوحدي، وفي الوقت ذاته فإن هذه الأسر عرضة للضغوط والتوترات التي تواجهها كل أسرة في المجتمعات، ومن بينها:

أولاً: المشكلات النفسية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد

ـ تواجه أمهات أطفال التوحد مشكلات نفسية متعددة منها الاكتئاب والقلق من المستقبل ولوم نفسها والشعور بالإحباط والعجز وعدم القدرة على تحمل رعاية الطفل التوحدي، وتعرضها لضغوط وأزمات نفسية منذ إعلامها.

ـ إن الطفل مصاب بالتوحد، حيث تحدث الصدمة، ومشاعر الإنكار والرفض، وقد يمتد الأمر إلى الشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات.

ـ اختلال عام في الصحة النفسية، وإسقاط المشاعر على الآخرين من إخصائيين وأطباء وأقارب ، (عبدات،2007).

إذ تعتبر رعاية طفل التوحد وتربيته أمر صعب وضاغط على الأبوين ولا سيما الأم بصفة خاصة لكونها أكثر احتكاكاً به والمسؤولة الأولى برعايته داخل وخارج المنزل، ومتابعة جلساته العلاجية ونظام الأكل الصحي واحتياجاته اليومية، بالإضافة إلى صعوبة التواصل اللفظي والغير اللفظي وعدم فهمها لطفلها بسبب انغلاقه على نفسه وقوقعته داخل ذاته، والمشاكل السلوكية من فرط الحركة، وتقلباته المزاجية.

ثانياً: المشكلات الاجتماعية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد

ـ يشارك الآباء والأمهات مشكلات كثيرة في الأدوار الأبوية، ومن هذه المشكلات الفوضى في تخطيط الأسرة، والأنشطة الاجتماعية التي يتبعها الطفل المتوحد، فإن حياة الأسرة تدور حول الطفل المتوحد مع التفاعلات داخل وخارج الأسرة تعدل أو تكيف مع الثبات حاجات الطفل.

ـ غالبا ما تكون لدى الآباء مشكلات وتوتر عندما يأخذون طفلهم إلى الخارج، وإلى الأماكن العامة، والذي يرتبط بالخوف من الارتباك وخاصة في ممارسة الأنشطة (الزريقات،2004: 341 - 342).

ـ كما تتمثل المشكلات الاجتماعية بوجود طفل توحدي قد يتسبب في إحداث خلافات زوجية، أو قد تنشأ الخلافات بين الأم وأبنائها بسبب التقصير معهم واهتمامها الشديد بطفلها.

ـ مشكلات صراع الأدوار التي قد تعاني منها الأم، بوصفها أم لأطفال وزوجة، وبوصفها عاملة مسؤولة إن كانت موظفة، والعزلة التي يفرضها وجود طفل ذوي اضطراب التوحد على علاقة الأم الاجتماعية بالأقارب والأصدقاء بسبب الانشغال الدائم والمستمر بالطفل، بالإضافة إلى ذلك الخصائص السلوكية لطفل التوحد تمثل مصدر ضغط نفسي للأسرة، ومن نقذ سلوكيات الطفل من قبل الآخرين، مما تتجنب الأمهات المواقف الاجتماعية.

ثالثاً ـ دواعي إرشاد أسر أطفال التوحـــــد:

يجب أن يكون إرشاد الآباء وأسر الأطفال ذوي اضطراب التوحد جزءاً أصيلاً ضمن برامج التدخل المبكر لرعاية الطفل، حيث يسهم الإسراع في تقديم الخدمات الإرشادية في تخفيف الآثار النفسية السلبية المترتبة على ميلاد الطفل وتحريك الوالدين نحو تقبل الطفل والاندماج معه، وزيادة مستوى رضا الوالدين وإكسابهما مهارات تعامل ونماذج سلوكية أكثر ملاءمة وفعالية بالنسبة لرعايته، إن أهم دواعي الإرشاد لآباء أطفال التوحد وأمهاتهم وأسرهم يمكن حصرها في النقاط التالية:

ـ الضغوط النفسية لدى أولياء أمور أطفال التوحد.

ـ قلة المعلومات حول اضطراب التوحد وأسبابه وكيفية التعامل معه.

ـ عدم المعرفة بمصادر الخدمات المتاحة، وببرامج الرعاية العلاجية والتدريبية والتأهيلية المتوفرة.

ـ المشكلات السلوكية والصحية لدى الطفل التوحدي، وهو ما يستلزم اليقظة والانتباه من الوالدين والإخوة.

ـ ضغوط مادية تتمثل في زيادة الأعباء المالية نتيجة ما تستلزمه رعاية الطفل من كلفة اقتصادية، إن هذه الضغوط تشكل عبئاً ثقيلاً على الوالدين والأسرة، وتؤثر عليهم سلباً، وهذا ما يستدعى الإرشاد النفسي والاجتماعي للوالدين وأعضاء الأسرة لمساعدة جميع الأطراف على معايشة هذه الضغوط والصمود أمامها، والتعامل معها بصورة إيجابية.

ـ ردود فعل الوالدين السلبية إزاء أزمة ميلاد طفل توحدي في الأسرة (الخطيب؛ وآخرون، 2002).

رابعاً: احتياجات أمهات أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كالآتي:

1 ـ الحاجة لرعاية الطفل ذوي اضطراب التوحد منذ اللحظة الأولى للتشخيص.

2 ـ الحاجة إلى التواصل مع الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والعاملين الآخرين.

3 ـ الحاجة للمعلومات حول المراكز والمؤسسات التي تقدم الخدمات.

4 ـ الحاجة لفهم طبيعة حاجة الطفل ذوي اضطراب التوحد من حيث مواطن الضعف والقوة والبرامج العلاجية (الخفش، 2014).

ويمكن حصر احتياجات ذوي اضطراب التوحد في ما يلي:

1 ـ احتياجات معرفية: وتتمثل في نقص المعلومات الخاصة بطبيعة الإعاقة، وأسبابها وكيفية التعامل مع الطفل، في ظل غياب المراكز المتخصصة والمواقع الإلكترونية المعتمدة في تقديم الدعم الإرشاد الأسرى.

2 ـ احتياجات مرتبطة برعاية الطفل ذوي اضطراب التوحد: فالأسرة تحتاج إلى طبيب متخصص في اضطراب التوحد، وطبيب أطفال لعلاج الأمراض المزمنة المصاحبة لاضطراب التوحد، وأيضاً خبير في التغذية لمتابعة الطفل، كما أن بعض الأدوية قد يكون لها آثار جانبية وتؤدي لظهور مشاكل صحية وسلوكية عل الطفل، تحتاج الأم لمعرفة ذلك بالإضافة لكيفية التعامل مع ثورات الغضب وإيذاء الذات.

3 ـ الحاجة المادية: وتتمثل في الرعاية الطبية والغذائية وبرامج التدخل المبكر والمكثف، واستخدام الأدوات والألعاب والنماذج، كذلك الحاقه بالمراكز المتخصصة يمثل عبئاً مادياً على الأسرة خاصة مع اضطرار بعض الأمهات لترك عملها من أجل رعاية طفلها.

4 ـ الحاجة لتأمين مستقبل الطفل: إن الحاجة للاطمئنان على مستقبل الطفل ذوي اضطراب التوحد حاجة تؤرق تفكير الأمهات.

5 ـ الحاجة لدعم الزوج والأطفال: إن دعم الأب والأخوة للطفل واشعاره بالحب والتقبل يشعر بها ويحتاجها حتى ولم يبادلهم نفس المشاعر، كما تمثل مساعدة الأم وتوزيع الأعباء على جميع أفراد الأسرة عاملاً هاماً لإحساس الأم بالتوافق والدعم.

6 ـ الحاجة إلى الدعم المجتمعي: إن توفير احتياجات الأسرة المعرفية والإرشادية، وتوفير أماكن متخصصة لرعاية الأطفال ذوي اضطراب التوحد، كذلك توفير برامج الدمج مع الأقران نوع من أنواع الخدمات المجتمعية التي يجب تقديمها لأسرة طفل ذوي اضطراب التوحد (كاشف، 2014).

علي أي حال أن اللحظة التي تم فيها اكتشاف إعاقة الطفل في الأسرة مرحلة حاسمة، مما تقود إلى احداث تغيير جذري على مسار الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية، يترك أثراً على كافة العائلة وبالدرجة الأولى على الأم، فهي من أكثر الأشخاص الذين يعانون من هذا الحدث وكذلك هي أكثر عرضة للخطر والمشاكل، بأن أول رد فعل نفسي يحدث إلى الأم مرحلة الصدمة أي لا تستطيع تصديق حقيقة أن الطفل غير عادي فإدراك حقيقة الإصابة يبعث على خيبة الأمل والحزن، وهذا أمر طبيعي بل كل ما تحتاجه الأم في هذه المرحلة هو الدعم والتفهم، أيضاً الإنكار من الاستجابات

الطبيعية للإنسان أن ينكر كل مرغوب وغير متوقع ومؤلم خاصة عندما يتعلق الأمر بأطفاله والذي يعتبر امتداداً له، هي وسيلة دفاعية تلجأ إليها الأم في محاولة للتخفيف من القلق النفسي الشديد الذي تحدثه الإصابة.

ـ الحداد والحزن: وهي فترة حداد وعزاء تعيشها الأم بعد فقدانها الأمل نهائياً بتحسين حالة الطفل عندما تدرك أنه يعاني من إعاقة مزمنة متلازمة طوال حياته.

ـ الخجل والخوف: يحدث الخجل والخوف نتيجة توقع الأمهات لاتجاهات الآخرين وخاصةً المقربين منهن تجاه إصابة ابنهن، نظراً للاتجاهات السلبية للمجتمع نحو الإعاقة مما يدفعهن إلى تجنب التعامل مع الناس أو التفاعل معهم.

لذا يعتبر الإرشاد النفسي والاجتماعي بمختلف طرقه وأساليبه ومجالاته أحد الخدمات النفسية والإرشادية التي تقدم للأفراد والجماعات التي تساعدهم على فهم الفرد لنفسه واستكشاف قدراتهم ومواطن القوة والضعف لديهم، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بقدر عالٍ من الصحة النفسية، ويكتسب خلالها أيضاً سلوكيات وعادات جديدة، تساهم بتغيير نظرة الشخص لنفسه وللآخرين، وتعلمه مهارات جديدة للتعامل مع المشكلات التي تعترض طريقه، فأصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي ، حيث تزايدت التغيرات المتسارعة، وحدة الأعباء وضغوط الأحداث اليومية، مما يؤكد بأن مجال الإرشاد النفسي والاجتماعي من التخصصات الهامة في حياة الإنسان المعاصر وذلك لازدياد حاجته لمن يأخذ بيده ويساعده على حل مشكلاته.

ـ الدّراســـــات السابقة :

1- دراســـــــة أبوليفة، مروة ناهض (2017) بعنوان: الوصمة وعلاقتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد في قطاع غزة.

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الوصمة لدى أمهات أطفال التوحد في قطاع غزة، والتعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أمهات أطفال التوحد، والكشف عن العلاقة بين الوصمة والمشكلات النفسية والاجتماعية ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة مقياس الوصمة، ومقياس المشكلات النفسية والاجتماعية من إعداد الباحثة، طبقت أدوات الدراسة على عينة عشوائية بلغت (140) من أمهات أطفال التوحد، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من

النتائج أهمها، وجود مشكلات نفسية واجتماعية لدى عينة الدراسة أي بنسبة (64%)، بالإضافة إلى وجود علاقة بين الوصمة والمشكلات النفسية والاجتماعية.

2- دراســــــة: إدريس، لولو خمي (2018) بعنوان: مشكلات أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد في العلاقة الزوجية في ضوء بعض المتغيرات.

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مشكلات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في العلاقة الزوجية، إضافة لمعرفة إذا كان هناك فروق في مستوى المشكلات تعزي إلى المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من(199) أماً من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في محافظة عمان والزرقاء، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد مقياس (مشكلات الأمهات في العلاقة الزوجية) وأظهرت النتائج أن مستوى مشكلات أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد في العلاقة الزوجية في جميع أبعاد المقياس فقد كانت منخفضة جاء البعد العاطفي النفسي بالمستوى الأعلى بمتوسط حسابي (3.47)، كما أشارت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشكلات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تعزي للمتغيرات(مستوى الأم التعليمي، جنس الطفل التوحدي، عمر الأم، عدد أفراد الأسرة، ودخل الأسرة).

3- دراســــــة : العليوي، ابتهال صالح (2021) بعنوان: مشكلات أمهات الأطفال التوحديين: تصور مقترح من منظور نموذج التركيز على المهام لمواجهتها.

هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال التوحديين، وذلك من خلال ثلاثة أهداف فرعية وهي: تحديد المشكلات الاجتماعية، والمشكلات النفسية، والمشكلات الاقتصادية التي تواجه أمهات الأطفال التوحديين، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وبلغ حجم العينة (107) مفردة من أمهات أطفال التوحد، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج إذ جاءت المشكلات النفسية على رأس المشكلات التي تعاني منها الأمهات والمشكلات المتعلقة بقلق الأم على مستقبل الطفل التوحدي في المرتبة الأولي، تليها المشكلات الاقتصادية المتمثلة في صعوبة تغطية تكاليف علاج الطفل التوحدي، وأخيراً المشكلات الاجتماعية باعتماد الزوج عليهن في تحمل مسؤولية الطفل التوحدي، كما قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً من منظور نموذج التركيز على المهام لمواجهة مشكلات أمهات الأطفال التوحديين من وجهة نظر المختصين.

4ـ دراسة بوقصه، خديجة؛ بوشعبة (2022) بعنوان: الخدمات الإرشادية المقدمة لأولياء أطفال التوحد وعلاقتها برفع مستوى تقبلهم.

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين الخدمات الإرشادية ومدى مساهمتها في رفع مستوى تقبل أولياء أطفال التوحد لأبنائهم في البعض من مراكز مدينة المدية ـ الجزائر، ومعرفة الفروق في تقديم الخدمات الإرشادية لدى المختصين تعزى لمتغير (الجنس، المؤهل العلمي، مكان العمل)، والتعرف على وجود الفروق من عدمها في تقبل أولياء أطفال التوحد يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأولياء، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، حيث بلغت عينة الدراسة (36) ولي أمر من أطفال التوحد و(36) مختص ومختصة طبق عليهم استبيان تقديم الخدمات الإرشادية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ـ تساهم الخدمات الإرشادية المقدمة لأولياء أطفال التوحد في رفع مستوى تقبلهم.

ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديم الخدمات الإرشادية لأولياء أطفال التوحد يعزى لمكان عمل المختصين.

ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقبل أولياء أطفال التوحد يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأولياء.

تعقيب عن الدراسات السابقة:ـ

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة فهي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية من حيث اضطراب طيف التوحد وأمهات التوحد أو المشكلات التي تواجهها الأمهات، أو البرامج الإرشادية والتدريبية، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التعرف على مشكلات أمهات أطفال التوحد وفي عينة الدراسة، وأن نتائج الدراسات تؤكد المشكلات وارتفاع مستوى الضغوط النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد، وضرورة وضع برامج إرشادية وعلاجية لأمهات أطفال التوحد للتعامل مع هذه المشكلات، ومما سبق عرضه تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها ومقارنتها مع الدراسات السابقة.

إجراءات الدراسة:-

- منهج الدراسة: اتساقاً مع مشكلة الدراسة الحالية، وأهدافها اتبعت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف على بعض المشكلات التي تواجهها أمهات أطفال التوحد وحاجتهن إلى خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي في التعامل معها.

- عينة الدراسة: تم تطبيق الدراسة على عينة من أمهات أطفال التوحد بالمركز الوطني لتشخيص وعلاج أطفال التوحد أبوسليم والبالغ عددهم (57).

- أداة الدراسة: استمارة الاستبيان لجمع المعلومات للكشف عن بعض المشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد كأداة رئيسة في جمع البيانات لما توفره من الإجابة عن تساؤلات الدراسة بشكل مناسب، وتم إعداد استمارة جمع المعلومات بعد الاطلاع على أدبيات الموضوع.

عرض وتحليل بيانات الدراسة وتفسيرها

أولاً- عرض البيانات الأولية لمجتمع الدراسة:

1. حسب الفئة العمرية

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

م	الفئة العمرية	التكرار	النسبة (%)
1	30 - 20	16	28.1
2	40 - 31	19	33.3
3	50 - 41	13	22.8
4	50 فأكثر	9	15.8
	المجموع	57	%100

يتضح من الجدول السابق أن (33.3%) من مجتمع الدراسة تقع بين الفئة العمرية ما بين 31 - 40 سنة، بينما (22.8%) من أمهات أطفال طيف التوحد تتراوح أعمارهن بين (41 - 50 سنة، وكانت الفئة العمرية 20 -30 بنسبة (28.1%)، أما الأمهات التي تتراوح أعمارهن من 50 سنة فأكثر كانت بنسبة 15.8.

2. حسب الحالة الاجتماعية

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة (%)
1	متزوجة	35	61.4
2	مطلقة	9	15.8
3	أرملة	13	22.8
	المجموع	57	%100

يتبين من الجدول السابق الحالة الاجتماعية لأمهات أطفال طيف التوحد فئة المتزوجين حيث بلغت (61.4%)، في حين بلغت (22.8%) من فئة الأرامل تليها (15.8%) من فئة الأمهات المطلقات، وهذا مؤشر يدل المسؤولية الكاملة الملقاة على الأم لطفل التوحدي في غياب الزوج مما تتعرض لضغوط ومشكلات متعددة تؤثر على استقرار الأسرة وتوازنها.

3. حسب المستوى التعليمي

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

م	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة (%)
1	ابتدائي	8	28.1
2	اعدادي	22	38.6
3	ثانوي/ متوسط	16	28.1
4	جامعي	11	19.3
	المجموع	57	%100

يتضح من الجدول السابق أن المستوى التعليمي من أمهات أطفال التوحد إعدادي بلغت نسبتهم (38.6)، والمستوى التعليمي الابتدائي والثانوي والمتوسط كانوا متساوين في العدد أي بلغت نسبتهم (28.1%)، وهذا مؤشر يدل على أن هؤلاء لم يتلقوا تعليما عالي، والتعليم الجامعي بنسبة (19.3%).

4. حسب المهنة

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

م	حسب المهنة	التكرار	النسبة (%)
1	موظفة	22	38.6
2	ربة بيت	35	61.4
	المجموع	57	%100

من خلال ما تم عرضه في الجدول السابق يتضح أن مهنة أمهات أطفال التوحد بلغت نسبة ربة بيت 61.4%، بينما بلغت نسبة 38.6 % من الأمهات يعملن مما يترتب خروجها للعمل الوظيفي من حدوث صراع بين أدوارها داخل المنزل (كزوجة وأم)، وأيضا أم لطفل توحدي.

5. حسب المستوى الاقتصادي

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الاقتصادي

م	المستوى الاقتصادي	التكرار	النسبة (%)
1	جيد	34	59.6
2	متوسط	19	33.3
3	ضعيف	4	7.0
	المجموع	57	%100

يتبين من الجدول السابق المستوى الاقتصادي لعينة الدراسة بلغت نسبة 59.6% المستوى جيد، بينما المستوى الاقتصادي متوسط بلغت نسبته 33.3%، يليه المستوى الاقتصادي ضعيف بنسبة 7.0%، مما يدل على أسباب المشكلات التي تتعرض لها أسر أطفال التوحد المستوى الاقتصادي وزيادة الأعباء المالية لرعاية الطفل التوحدي.

6. حسب عدد أفراد الأسرة

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

م	عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة (%)
1	3 أفراد	6	10.0
2	4 أفراد	12	21.1
3	5 أفراد	10	17.5
4	6 أفراد	9	15.8
5	7 أفراد فأكثر	20	35.1
	المجموع	57	%100

يتضح من الجدول السابق بلغت نسبة 35.1% عدد أفراد الأسرة 7أفراد فأكثر مما يدل زيادة المسئولية لدى الأمهات والاهتمام بالأسرة ورعايتهم وتنشئتهم إضافة لرعاية الطفل التوحدي، وعدد أفراد الأسرة 4 أفراد بلغت نسبتها 21.1%، أما 5 أفراد جاءت بنسبة 17.5، أما عدد 6 أفراد بنسبة 15.8%، و3 أفراد بنسبة 10.0%.

7 . حسب عدد الأطفال المصابين بطيف التوحد

جدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد الأطفال المصابين بطيف التوحد

م	عدد الأطفال المصابين بطيف التوحد	التكرار	النسبة (%)
1	طفل واحد	43	75.4
2	طفلين	12	21.1
3	ثلاثة أطفال	2	3.5
	المجموع	57	%100

يوضح الجدول السابق أن عدد الأطفال المصابين بطيف التوحد في الأسرة بلغت نسبة (75.4%) من لديهن طفل واحد، بينما بلغت نسبة (21.1%) لديهن طفلين مصابين بطيف التوحد، أما من لديهن ثلاثة أطفال بلغت نسبتهن (3.5%) في الأسرة.

8. حسب عمر الطفل المصاب بطيف التوحد

جدول رقم (8) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عمر الطفل المصاب بطيف التوحد

م	عمر الطفل المصاب بطيف لتوحد	التكرار	النسبة (%)
1	أقل من 5 سنوات	20	35.1
2	5 إلى 10 سنوات	19	33.3
3	من 11 فأكثر	18	31.6
	المجموع	57	%100

يتبين من الجدول السابق عمر الطفل المصاب بطيف التوحد كانت متقاربة في العدد، جاءت أقل من 5 سنوات بنسبة (35.1%)، يليها من 5 إلى 10 سنوات بنسبة (33.3%)، أما من 11 سنة فأكثر كانت بنسبة (31.6%).

9. حسب جنس الطفل المصاب بطيف التوحد

جدول رقم (9) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب جنس الطفل المصاب بطيف التوحد

م	جنس الطفل المصاب بطيف التوحد	التكرار	النسبة (%)
1	ذكر	27	47.4
2	أنثى	30	52.6
	المجموع	57	%100

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الإناث هي الأعلى من جميع مفردات مجتمع الدراسة حيث بلغت (52.6%) من جنس الطفل المصاب بطيف التوحدي، ونسبة الذكور قد بلغت (47.4%) من مفردات مجتمع الدراسة.

المحور الأول: بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد

جدول رقم (10) يوضح بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد

م	الفقرات	نعم		لا		أحياناً	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	أجد صعوبة في التواصل مع طفلي.	24	42.1	9	15.8	24	42.1
2	صعوبة الوصول إلى الخدمات التعليمية والطبية.	44	77.2	6	10.5	7	12.3
3	أشعر بالقلق دائماً على مستقبل طفلي.	44	77.2	3	5.3	10	17.5

4	أشعر بالدونية والنقص والهروب من الواقع.	41	71.9	10	17.5	6	10.5
5	تخجلني سلوكيات طفلي أمام الآخرين ومن استقبال أحد في البيت.	25	43.9	16	28.1	16	28.1
6	أجد صعوبة في تطوير العلاقات الاجتماعية.	29	50.9	12	21.1	16	28.1
7	وجود مشكلات في العلاقة الزوجية بسبب اضطراب طفلي التوحدي.	29	50.9	12	21.1	16	28.1
8	سلوكيات طفلي تجعلني أوجه العديد من المشاكل.	40	53.3	8	14.0	9	15.8
9	أتردد كثيراً في اتخاذ أي قرار يتعلق بطفلي التوحدي.	32	56.1	23	40.4	2	3.5
10	يعتمد على زوجي بشكل كبير في تحمل مسؤولية طفلي التوحدي.	32	56.1	19	33.3	6	10.5
11	أفتقد اهتمام أبنائي في مساعدتي على العناية بطفلي التوحدي	28	49.1	7	29.8	12	21.1

يتضح من الجدول السابق المحور الذي يناقش بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجهها أمهات أطفال التوحد، وأظهرت النتائج من وجهة نظر الأمهات ومن خلال ترتيب استجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات هذا المحور الخاص بالمشكلات لكل فقرة والتي تقع في الفئة(نعم) على النحو التالي:

ـ جاءت العبارات: أشعر بالقلق دائماً على مستقبل طفلي، وصعوبة الوصول إلى الخدمات التعليمية والطبية في الترتيب الأول، وبالموافقة على هذه العبارة بأعلى نسبة بلغت (77.2%).

ـ جاءت العبارة: أشعر بالدونية والنقص والهروب من الواقع في الترتيب الثاني بنسبة (71.9%).

ـ أما العبارات التالية: أتردد كثيراً في اتخاذ أي قرار يتعلق بطفلي التوحدي، والعبارة يعتمد على زوجي بشكل كبير في تحمل مسؤولية طفلي التوحدي، جاءت بنسبة نعم (56.1%).

ـ جاءت العبارات: أجد صعوبة في تطوير العلاقات الاجتماعية، والعبارة وجود مشكلات في العلاقة الزوجية بسبب اضطراب طفلي التوحدي، بنسبة (50.9%)، مما يدل على وجود مشكلات اجتماعية لدى أمهات أطفال التوحد.

المحور الثاني ـ حاجة أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد إلى خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي.

جدول رقم (11) يوضح حاجة أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد إلى خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي

م	الفقرات	نعم		لا		أحياناً	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	هل سبق وأن شاركتي في البرامج الإرشادية الخاصة باضطراب التوحد.	16	28.1	26	45.6	15	26.3
2	هل كان للإرشاد النفسي والاجتماعي دور في تقليل التوتر والقلق الدائم اتجاه طفلك.	17	29.8	1	1.8	10	17.5
3	أحتاج إلى من يساعدني على تقبل طفلي التوحدي.	37	54.8	19	33.3	1	1.8
4	أحتاج إلى من يرشدني إلى البرامج التدريبية التي يحتاجها طفلي التوحدي وطرق تنفيذها.	31	54.4	17	29.8	9	15.8
5	لا أجد من يرشدني لتعليم طفلي التوحدي في الاعتماد على نفسه.	43	59.6	3	5.3	20	3.51
6	هل تحتاجين إلى توعية مجتمعية للتعامل مع أطفال التوحد.	26	45.6	10	17.5	21	36.8
7	هل تشعرين بالحاجة إلى دعم من قبل الأمهات أطفال التوحد.	31	54.4	12	21.1	14	24.6
8	هل المجتمع يوفر لك دعماً كافياً كأم لطفل توحدي.	8	14.0	38	66.7	11	19.3

يتضح من الجدول السابق المحور الذي يناقش: حاجة أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد إلى خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي، وأظهرت النتائج من وجهة نظر الأمهات ومن خلال ترتيب استجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات هذا المحور الخاص بمدى الحاجة لكل فقرة والتي تقع في الفئة(نعم) على النحو التالي:

ـ جاءت العبارة (لا أجد من يرشدني لتعليم طفلي التوحدي في الاعتماد على نفسه) في الترتيب الأول بنسبة الموافقة عليها بنعم بلغت (59.6%) وتؤكد هذه الإجابة مدي حاجة الأمهات إلى الإرشاد والتدريب على اعتماد طفلها في الاعتماد على نفسه.

ـ جاءت العبارة (أحتاج إلى من يساعدني على تقبل طفلي التوحدي) في الترتيب الثاني بنسبة الموافقة عليها (54.8%)، مما توضح هذه العبارة حاجة الأمهات إلى من

يرشدها على تقبل طفلها وخاصة بعد صدمة التشخيص ومرحلة الانكار وبعد فقدانها الأمل نهائياً بتحسين حالة الطفل عندما تدرك أنه يعاني من إعاقة مزمنة متلازمة طوال حياته، تليها النسبة (1.8%) بالموافقة على هذه العبارة أحيانا من إجمالي مجتمع البحث.

ـ والعبارات التالية: (أحتاج إلى من يرشدني إلى البرامج التدريبية التي يحتاجها طفلي التوحدي وطرق تنفيذها) والعبارة (هل تشعرين بالحاجة إلى دعم من قبل الأمهات أطفال التوحد)، جاءت بنسبة (54.4%)، مما يوضح حاجة الأمهات إلى اكتساب الخبرات الحياتية اللازمة لطفل التوحد.

النتائـــــــــج:

النظر إلى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بشكل عام، فإنها خلصت إلى الآتي:

أولاً/ أهم النتائج المرتبطة بالخصائص الذاتية لأمهات أطفال التوحد:

1 ـ أكدت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة اللاتي بلغت أعمارهن ما بين (31 ـ 40 سنة)، بنسبة (33.3%) من مجتمع الدراسة .

2 ـ كشفت الدراسة أن الحالة الاجتماعية لأمهات أطفال طيف التوحد فئة المتزوجين حيث بلغت (61.4 %)، في حين بلغت نسبة فئة الأرامل (22.8%).

3 ـ أثبتت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة من الأمهات الاتي مستوى تعليمهن إعدادي بلغت نسبتهم ((38.6%).

4 ـ اتضح من الدراسة أن مهنة أمهات أطفال التوحد بلغت نسبة (38.6%) لديهن عمل وظيفي.

5 ـ يتبين من الدراسة أن عدد أفراد الأسرة بلغت نسبة (35.1%) من عدد أفراد الأسرة كانت 7أفراد فأكثر.

6 ـ أكدت الدراسة أن عدد الأطفال المصابين بطيف التوحد في الأسرة بلغت نسبة (75.4%) من لديهن طفل واحد، بينما بلغت نسبة (21.1%) لديهن طفلين مصابين بطيف التوحد، أما من لديهن ثلاثة أطفال بلغت نسبتهن (3.5%) في الأسرة.

7 ـ كشفت الدراسة أن نسبة الإناث هي الأعلى من جميع مفردات مجتمع الدراسة حيث بلغت (52.6%) من جنس الطفل المصاب بطيف التوحدي،

ثانياً/ النتائج المرتبطة بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد من خلال تحليل البيانات حسب تساؤلات الدراسة يتبين الآتي:

ـ تبين من الدراسة أن أفراد العينة تشعر بالقلق دائماً على مستقبل أطفالهم، وصعوبة الوصول إلى الخدمات التعليمية والطبية الخاصة باضطراب طيف التوحد، نسبة بلغت (77.2%) من مفردات مجتمع الدراسة.

ـ أتبتث الدراسة أن أفراد عينة الدراسة تتردد كثيراً في اتخاذ أي قرار يتعلق بطفلها التوحدي، وأكدت الأمهات على اعتماد الزوج بشكل كبير في تحمل مسؤولية الطفل المصاب بطيف التوحدي، جاءت بنسبة (56.1%).

ـ أوضحت الدراسة أن نصف أفراد العينة تجد صعوبة في تطوير العلاقات الاجتماعية، ووجود مشكلات في العلاقة الزوجية بسبب اضطراب طفلي التوحدي، بنسبة (50.9%)، مما يدل على وجود مشكلات اجتماعية لدى أمهات أطفال التوحد.

ـ أكدت الدراسة أن (53.3%) من أفرد عينة الدراسة تؤكد بأن سلوكيات طفلهم تجعلهم تواجه العديد من المشاكل.

ـ كشفت الدراسة أن أمهات أطفال التوحد تجد صعوبة في التواصل مع طفلها التوحدي بنسبة (42.1) من مفردات مجتمع الدراسة.

ثالثا/ النتائج المرتبطة بحاجة أمهات أطفال ذوي اضطراب التوحد إلى خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي من خلال تحليل البيانات حسب تساؤلات الدراسة يتبين الآتي:

ـ أكدت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة بحاجة إلى من يرشدهن لتعليم أطفالهن التوحدي في الاعتماد على أنفسهن بلغت بنسبة (59.6%).

ـ تبين من الدراسة أن أفراد العينة تشعر بالقلق دائماً على مستقبل أطفالهم، وصعوبة الوصول إلى الخدمات التعليمية والطبية الخاصة باضطراب طيف التوحد، نسبة بلغت (77.2%) من مفردات مجتمع الدراسة.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية نوصي بالآتي:

ـ العمل على تعزيز التوعية المجتمعية حول اضطراب التوحد وآثاره النفسية والاجتماعية على الأسرة بصفة عامة والأمهات بصفة خاصة، وكيفية التعامل معها.

ـ تنظيم برامج إرشادية تأهيلية لأمهات أطفال التوحد، فتراعي في تصميمها احتياجاتهن، حتى تكون ذات فاعلية في تخفيف أثر الضغوط النفسية والاجتماعية الواقعة عليهن.

ـ توفير الدعم المادي والمساندة الاجتماعية اللازمة لأمهات وآباء أطفال التوحد حتى يتمكنوا من التكفل الجيد بالطفل المصاب بالتوحد.

ـ إجراء دورات تدريبية ومحاضرات توعوية لأمهات الأطفال التوحد لتدريبهن على مهارات وأساليب المواجهة حتى يتمكن من تخفيف شدة الضغوط النفسية والاجتماعية.

ـ عقد الملتقيات لمناقشة الاحتياجات الإرشادية والدورات التدريبية وورش عمل لتطبيق الجانب الإرشادي النفسي والاجتماعي في المراكز والمؤسسات الخاصة بهذا الشأن.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــــع:

الكتب

ـ الصقر، صالح (2009): موسوعة الخدمة الاجتماعية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ـ الزريقات، إبراهيم فرج (2004): التوحد الخصائص والعلاج، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ـ الزبادي، أحمد؛ الخطيب، هشام (2000): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة (2).

ـ الخطيب؛ وآخرون (2002): إرشاد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، العين.

ـ الأسدي، ابراهيم؛ عبد المجيد، سعيد (2003): الإرشاد التربوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ـ دياب، سهيل رزق (2002): مؤشرات الجودة في التعليم العالي الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة.

ـ ركزة، سميرة (2018): التوحد، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة (1).

الرسائل العلمية

ـ أبوليفة، مروة ناهض (2017): الوصمة وعلاقتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد في قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

ـ إدريس، لولو خمي (2018): مشكلات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في العلاقة الزوجية في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، الأردن.

ـ بوقصة، خديجة؛ بوشعبة، شهيرة (2022): الخدمات الإرشادية المقدمة لأولياء أطفال التوحد وعلاقتها برفع مستوى تقبلهم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة يحي فارس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

ـ صباح، جبالي (2012): الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون، رسالة ماجستير منشورة، جامعة فرحات عباس(سطيف)، الجزائر.

المجلات العلمية

ـ الدهشان، جمال على؛ أحمد، جمال (2004): تقويم بعض جوانب الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية من خلال أرائهم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية المنوفية، المجلد (19)، العدد (3).

ـ العليوي، ابتهال صالح (2021): مشكلات أمهات الأطفال التوحديين: تصور مقترح من منظور نموذج التركيز على المهام لمواجهتها، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد (1)، العدد (2).

ـ فكري، شيماء (2015): فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تحسين جودة الحياة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مجلة الإرشاد النفسي، مركز التوجيه والإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد (1)، العدد (1).

ـ يحياوي، حسينة؛ شيناز، سامية (2020): الضغوط النفسية والاجتماعية وتأثيرها على الصحة النفسية لدى أولياء الأطفال المصابين بطيف التوحد، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد (12)، العدد (6)، الجزائر.